عَلَى رَأْسِ صَيْلَعٍ

قال أيضاً وهو بدمّون لما قتل أبوه:

[من الطويل]

أَتَانِي وَأَصْحَابِي عَلَى رَأْسِ صَيْلَعٍ
حَدِيْثٌ أَطَارَ ٱلنَّوْمَ عَنِّي فَأَنْعَمَا[1]

فَقُلْتُ لِعِجْلِيٍّ بَعِيْدٍ مَآبُهُ:
أَبِنْ لِي وَبَيِّنْ لِي ٱلحدِيْثَ ٱلمُجَمْجَمَا[2]

فَقَالَ: أَبَيْتَ ٱللَّعْنَ، عَمْرٌو وكَاهِلٌ
أَبَاحَا حِمَى حُجْرٍ، فَأَصْبَحَ مُسْلَمَا

لَا يَجْمَعُنَا شَيْءٌ

يرد على بعض من عذله:

[من المنسرح]

أَنَّى عَلَيَّ ٱسْتَتَبَّ لَوْمُكُمَا
وَلَمْ تَلُومَا حُجْراً وَلا عُصُمَا

كَلَّا يَمِيْنُ ٱلإِلَهِ يَجْمَعُنَا
شَيْءٌ وَأَخْوَالَنَا بَنِي جُشَمَا[3]

(١) صيلع: موضع، أنعم: زاد وبالغ.
(٢) مآبه: عودته، رجوعه.
«وجمجم الرجل وتجمجم إذا لم يُبيِّنْ كلامه» انظر لسان العرب ١٢/ ١١٠ مادة «جمم».
(٣) يجمعنا: أي لا يجمعُنا. =

حَتَّى تَزُورَ ٱلضِّبَاعُ مَلْحَمَةً
كَأَنَّهَا مِنْ ثَمُودَ أَوْ إِرَمَا[١]

تيمّمت العين

يصف الحمر الوحشية. وهذان البيتان هديا إلى الماء وفداً من اليمن كان قادماً على النبي محمد ﷺ، بعد أن ضل الوفد الطريق، ولبثوا ثلاثة أيام دون ماء، فمرّ بهم راكب فتمثّل أحدهم بهذين البيتين. فقال الراكب: لمن هما؟ فقيل: لامرئ القيس، فقال: لم يكذب فيما ذكر، هذا ضارج عندكم. فجثوا على الركب إلى ماء عليه العرمض، يفيء عليه الطلح بظله، فشربوا وحملوا منه ما يكفيهم مؤونة الطريق:

[من الطويل]

وَلَمَّا رَأَتْ أَنَّ ٱلشَّرِيعَةَ هَمُّهَا
وَأَنَّ ٱلْبَيَاضَ مِنْ فَرَائِصِهَا دَامِي[٢]

= هم جُشم: حيٌّ من تغلِبَ وهم الأراقم، التهذيب: وجُشَم حيٌّ من تغلب» انظر لسان العرب ١٢/ ١٠١ مادة «جشم».

(١) ثمود: من العرب البائدة.
إرَم: والد عادٍ الأولى. وثمود وإرم ورد ذكرهما في القرآن الكريم وذكر امرئ القيس لهما يعني أن العرب في الجاهلية كانوا على علم بما حلّ بهاتين القبيلتين والمجموعتين من العرب.

(٢) «وشَريعة: ماء بعينه قريب من ضَرِيَّة» انظر لسان العرب ٨/ ١٧٩ مادة «شرع».
همها: مرادها وغايتها.
«والفريصة: المضغة القليلة تكون في الجنب تُرْعَدُ من الدابة إذا فزعت، وجمعها فَريص بغير ألف، وقال أيضاً: هي اللحمة التي بين الجَنْب والكتف=